البعث

بقـــلم فريد عين شوكه

إلى مهد الرسالة فى عامها الثالث
تحية عيـد الوطن وعيد البلاد

سَلاماً فِتْيةَ الوطنِ المفدَّى ... وأَشْبال الفراعِنةِ القُدامَى
دَعَتْ مصرُ العزيزةُ فالتفَفْتُمْ ... جُنُودًا حَوْلَ رايتِها قِياماَ
وأشْعَلْتُم بها رُوحاً فَتِيًّا ... يُكشِّفُ عن جَوانبها الظلاما
وكان بقلبها جرح تَنَزَّى ... وأرهق جسمَها المُضْنَى سقَاما
فمَسَّتْه أنامِلُكم فأَغْفَى ... وكاد اليومَ يلتئمُ التئاما
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ يحنُو عليها ... إذا ما الرَّوْعُ لجَّ بها احتداما؟
شَبابَ النِّيلِ مصرُ إليك تشكو ... بَنِينَ تفنَّنُوا فيها اجْتِرَاما
فكانوا الجُنْدَ للباغِي عليها ... وفى أيدى الدَّخِيلِ بها حُساما
يُمَزِّق شَمْلَها بدَداً ويُوهِى ... حَنَايَا جسمها الواهِى كُلاَما
وكم فى مِصْرَ من أبناءِ سُوءٍ ... أضَاعُوها وما خَفَروا الذِّماما
فكالُوها عَذَاباً واضطهادا ... وساموُها سِبَاباً واتِّهاما
وعاثُوا فى نواحيها فساداً ... أَحَبَّتْ دونه الموتَ الزُّؤَاما
وعَبُّوا كل موردها اختِلاساً ... وما عَرَفَتْ نفوسُهُمُ احتشاما
أُولئِكَ شَرُّ من وَلَدَتْه مصرٌ ... فجازاها عُقُوقاً وانتقاما
أولئك داؤها يَفْرِى حَشَاها ... وَيُرْهِق صدْرَها نُوَباً جِساَما
مُصَابُ النيلِ أبناءٌ رَعاهم ... ليغدُوا فى كِنَانَتِه سِهاما
فكانوا مِعْوَلَ العادِى عليه ... وباتُوا فيه حربا لا سلاما
سَلِيلَ النيلِ وَيْحَكَ كيف تَنْفُو ... وَقَدْ نخرَ الفسَادُ بك العظاما
أترضى أن تَذِلَّ بأرضِ مصرٍ ... ويصبحَ عُودُك النادِى حطاما
ونِيلُك ما أحَنَّ ثَرَاه مهداً ... وأشْهَى عذْبَ مورده مُداما
وأرضُك جَنَّةٌ شَفَّتْ سماه ... رطابَتْ مَنْبِتاً وزَكَتْ مُقاما
تُدِرُّ على الأجانِبِ ما أرادوا ... وتَلْقَى أنتَ صِيبَها جَهاما
وكم من أجْنَبِىٍّ جاء يسعى ... إليها ليس يَمْتلك الزِّماما
فينهل وِرْدَها العذب المُصَفَّى ... وَيلتهِم الغِنَى فيها التِّهَاما
وَيعتقد الضِّياعَ بها وَيُثْرِى ... ثَرَاءً تحت أعْيُنِه تَرَامَى
وَيحسُده البنون وقد تناسَوْا ... متى أثْرَى وَكيف بها تَسَامَى
لقـــد أفْنَى الحياةَ بها جهاداً ... وَهم عَبَرُوا حياتهُمُ نياما
وَكم ضاقت مواردها وَلَمَّا ... يَضِيقُوا بالكفافِ لهم طعاما
وَلَو حرِمَتْ نفوسُهُمُ جَنَاها ... لعاشوا رغم وَفْرَتِه صياما
فيالَلضَّرَاعةِ الأبناء حتى ... رَضُوا بالعيش ذُلاً واهتضاما
وَيالَلهَوَانِهِمْ حتى استراحوا ... إلى أن يصبحوا فيها طَغَاما
صَحَوْنا أيها الوطَنُ المُفدَّى ... وقُمْنا نَستَرِدُّ لكَ السَّناما
وَجَمَّعَنا هَوَاكَ على صَفَاءٍ ... فقد ضقْنا بواديكَ انْقِساما
سَنَدْفَعُ عن حِماكَ فلا يُغَشَّى ... ونَرْعَى عذْبَ وِرْدِكَ أَنْ يُساما
فلا يلقى الغريب له كِفَافاً ... وَلاَ يَرْوِى بوادينا أُوَاما

فى مصر شباب !.

على أثر ما قام به الشباب طيلة أيام العيـد من جهاد فى سبيل الاقتصاد

بقـــلم محمود غنيم

آمنت أنَّ فى الحمى شَبَاباً ... أغرَّ جبارَ القُوَى وثّابا
ينتزع الثنـــاء والإعجابا ... ويُسمعُ الصمَّ إذا أهابا
شاهدتُه وقد مشى أسرابا ... يفتل للصـــناعة الأسبابا
مرتدياً من طُهره جلبابا ... منتضياً من عزمه قَرضابا
تخالُه إذا مشى شِـــهابا ... كأنَّ تلك الأيدىَ الرطابا
تقـدِّم الصهباء والأكوابا ... إذ بُسِطت تسألُ الاكتتابا
مَنْ ناطحت أهرامُهُ السحابا ... لم يعْيه أن يصنعَ الثِّقَابا
أو يسجَ الصوفَ له ثيابا ... لا تبتنوا القصورَ والقبابا
بل ابتنوا المصنعَ والدولابا ... ينفثُ من دخانه ضبابا
يُمطر مصرَ ذهباً لبابا ... ترى الأكفُّ فحْمَهُ خضابا
إنْ تفتحوه تفتحوا أبوابا ... ينصبُّ منها الرغَدُ انصبابا
مَنْ يَبْنِ مصنعاً يبنى محرابا ... ومَنْ يسدْ بغير مال خابا
لم أرَ شـــعباً بلغ الآرابا ... وماله لم يبلغ النصـــابا
أوطاننا عشـنا بها أغرابا ... ضيوفُها باتُوا لها أربابا

جاسوا خلال أرضها ذئابا واحتكروا الطعام والشرابا
فامتلكوا بذلك الرقابا هم فى الهواء زاحموا العُقابا
وفى العُباب ملؤا العبابا لغير مصرَ نِيلُ مصرَ طابا
إنا شربناه فكان صابا وشربوه سكَّراً مُذابا
ومَنْ سِوَى الشباب يحمى الغابا يذود عن حياضه احتسابا
لا يبتغى أجراً ولا ثوابا وغيرُه يقتسم الأســـلابا

ويُحرز الأموال والألقابا

شبابَ مصرَ حسبُك انتسابا إنْسَ الجدودَ واذكر الأعقابا
لا تَسْمُ ميراثاً بل اكتسابا واغتصب المعالىَ اغتصابا
والحرُّ يدرك المنى غِلابا لا يُمنح الحر ولا يُحابى
كن كالذئاب شرة ونابا فانما الحياة أن تُهابا
لا أن تجيد الخط والحسابا وتحذقَ العلومَ والآدابا
أَضِفْ إلى تاريخ مصرَ بابا يُحْدِث فى صفحته انقلابا
أكلَّما سألتـــه أجابا : كانوا رءوساً فغدَوْا أذنابا

ثورةُ العقل

للشاعر التونسى محمد الحليوى

قلتُ للقلب خَلِّ عنك الأمانى وأرحْنى فقد هدمتَ كيانى
ماضلالُ الخلود . . ماباطلُ المجد وما الصِّيتُ مالئُ الآذان ؟
أترى هذه الأكاذيبَ حقًّا أتراها جديرةً بالتوانى
أيُّها القلب تُبْ إلى الرُّشد وانظر نظرةَ العَقْلِ فى لُباب المعانى
إنَّما الخُلدُ والخلودُ خَيَالٌ وخَيَالٌ فى فطرة الانسان
ذاك يا قلبىَ المريض عزاء يَهَبُ النفس راحةَ السلوان
قَدْ تَرَاءتْ لك الحياة سَرَاباً أو كطيف يمرُّ بالوَسْنان
فتطلَّبْتَ من غُرورك مجداً وأردتَ الخلود فى الأزمان
ورأيتَ الكِبرَ الذى أنت فيه غير كُفْءٍ لكبرك الإنسانى
فملأتَ الدُّنيا دوياً بغيضاً مُخْلِياً ، كىْ يحسَّك الثقلان
ضلةً ضلةً ، أيا قَلْبُ أقصر وأرحنى فقد بريتَ كيانى

واغترابى فى مُنْتَدى الأخدان أنتَ نحسى وشقوتى وعذابى
لا تَنِى الدَّهرَ باعثاً أشجانى أنتَ بؤسى فى غَدْوتى ورواحى
وحنينى لغامضات المعانى أرْهقتْنى كآبتى وانفرادى
مُحْرقاتٍ . أأنتَ كالبُرْكان ؟ وحياتى قَضَّيْتَهَا زَفَرَاتِ
وَأَرِحْنى . . فقد مَحَقْتَ كيانى يَا فؤادى تجاهل المجد وانعَمْ
وَتَكاءدْتَ فى الفلا جثمانى سُمتَنى العَسَفَ فى طِلاب الأمانى
ومُدامى ومجلس الرَّيحان بعتَ للمجد لذَّتى وكؤوسى
فى كتاب ودفتر وَسِنَانِ وشبابى أذْبَلْتَه وهو غَضُّ
ناعم الظلّ ، مُعجب ، ريّان آللذاتُ الأترابُ فى فَضل عيش
من رُضاب الكواعب الحُسّان يَنهلونَ الشَّباب والحبَّ كأساً
وعبيرٍ منثَّر وأغانى فى ضياء وفى صفاء وطُهرٍ
فى جحيم الآلام والأحزان وبقينا أنا وأنتَ فُرَادى
فى سمائى بعلّة الدَّوران قُلْتَ : إنّى مفرّدٌ لا أبالى
فى تظلمى شقاوة الانسان أنظم الشعر فى الحياة وأبكى
أو رجوتُ الخلودَ فى الأزمان ذاكَ حَظِّى . . وما أبهتُ لمَجْدٍ
فى ضجيج الأحياء والأكوانِ قُلْتَ : يا بؤسَ طائر يتغنَّى
شَكْسَبِيرٌ أو شاعرُ اليونان أترانى أقولُ ما قال قَبْلى
دائب السير ، طلبة البلدان كان هوميرُ أيُّها القلبُ شيخاً
ساغِبَ البطن ، ذاحَشاً ظمآن يذرع الأرض ، ضارباً فى مَداها
بأغانى الآباد والأزمان يطلب التِّرْرَ من طعامٍ وريّ
دامىَ القلب دامى الجثمان يا لَأعمى يجوبُ برّاً وبحراً
وعلىٍّ يضيقُ بالطيلسان(١) يا لَكرنيل يَرْقع النَّعل فقراً
صار محضُ النبوغ محضَ الهوان هانَ أمرُ النبوغ فى الأرض حتى
ثم خصَّ الأديب بالحرمان قسّم الله ملكه فى البرايا
ريب والنفى عن حِمَى الأوطان خصَّه بالإسار والقَتْلِ والتغـ
بالإضطهاد بالنُّكران خصّه بالعذاب ، بالألم الدّائب

---

(١) كرنيل هو الشاعر الفرنسى الشهير وقصة نعله نظمها الشاعر (تيوفيل جوتى) فى قصيدة مؤثرة يعاتب فيها لويس الرابع عشر على إهماله ذلك الشاعر العظيم ، وعلى هو ابن الرومى وشعره فى الطيلسان الذى أهداه اليه ابن حرب معروف من القصيدة التى يقول فى أولها :

يا ابن حرب كسونى طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا